**المحاضرة الثالثة**

**المشافي والتمريض**

**في التراث الطبّي والإسلامي**

**الأستاذ الدكتور أكرم منيب الدجاني**

**رئيس شعبة جراحة المسالك البولية**

**كلية الطب – الجامعة الأردنية**

**السبت 6 شعبان 1407 هـ / 4 نيسان 1987 م**

بسم الله الرحمن الرحيم

بينما كانت اوروبا تعيش في جهل وظلام، وتفتقر الى أصول العلم والمعرفة والثقافة الطبية، ويغلب على طبها الدجل والخرافات وتعاليم رجال الدين، كانت الدولة الاسلامية منذ نشأتها رائدة في تقدم العلوم وخاصة الطبية منها وفي رفع شأن الخدمات الطبية لمواطنيها.

وسنقدم في بحثنا هذا إنجازات الطب العربي الاسلامي في إنشاء المستشفيات في مختلف أنحاء الدولة الاسلامية ونستعرض التمريض في تلك الأزمان ودور المرأة فيه ونقارن بين الطب الاوروبي في تلك العصور وبين ما وصل اليه الطب في الدولة الاسلامية من رقي ورفعة.

\* \* \* \* \*

كان الطب في الجاهلية بدائيا اعتمد على التعاويذ والكهانة أكثر من اعتماده على الاستقصاء ومعرفة أسباب المرض قبل وصف العلاج. وقد وجدت إلى جانب العرافين جماعة من الأطباء تقدم النصح السليم للمرضى وتصف لهم بعض الأعشاب والنباتات. ومنهم الحارث بن كلدة الثقفي الذي تعلم الطب في جند يسابور، وشاهد النبيّ **** عندما طلب إليه علاج سعد بن أبي وقاص عند مرضه في حجة الوداع([[1]](#footnote-1))، وابنه النضر،

ومنهم عبد الملك بن أبجر الكناني الذي أسلم، وكان يدرس في أنطاكية وحران ومنهم ابن أبي رمثة الكناني الذي كان مزاولا لأعمال اليد وصناعة الجراح([[2]](#footnote-2)).

وفي العصر الإسلامي اهتم المسلمون بالطب وعنوا به عناية فائقة. قال النبي ****: ((العلم علمان: علم الأديان وعلم الابدان)).([[3]](#footnote-3)) وفي الموطأ عن زيد بن الأسلم أن رسول الله **** قال: ((أنزل الدواء الذي أنزل الأدواء))([[4]](#footnote-4))

وجاء في رسائل اخوان الصفا: (اعلم يا أخي أن مداواة العلل الحالـّة بالأجسام والعلم بذلك مز أجلّ المعلومات الطبيعية والمعارف الجسمانية ).

على أن العمل في هذه الصناعة لم يقتصر على الرجال فقط وانما نبغ فيه عدد غير قليل من النساء كما سنرى فيما بعد.

عرّف العرب الطب بأنه «حفظ الصحة موجودة ًوردها مفقودة ً».

أو كما قال الرئيس ابن سينا (الطب حفظ صحة وبرء مرض). وهذا الإيجاز البليغ يدل على مضمون ومفهوم الخدمات الطبية المطلوبة لتأمين العلاج وتوفير الرعاية الطبية للمرضى والمحافظة على الصحة ووقايته. وهم بهذا قد أجملوا المفهومين معا الطب العلاجي والطب الوقائي في جملة واحدة. ولأجل ذلك اعتنوا بالتعليم الطبي وتأهيل الطبيب وبناء المستشفيات والملاجئ ودور السبيل والتمريض وكانوا روادا في ذلك المضمار.

**نشأة المستشفيات**

لقد قام رجال الدين لآلاف السنين قبل الميلاد بعلاج المرض وكانت المعابد تقوم بدور المدارس الطبية في تعليم الأطباء بالإضافة إلى وجود أماكن فيها لراحة المرضوعلاجهم، وكانت مثل هذه المعابد موجودة في مصر واليونان وفارس والهند. أما في فترة ما بعد الميلاد فان أول مستشفي في اوروبا هو أوثيل ديو في ليون في فرنسا، حسب ماورد في دائرة المعارف البريطانية (5).

البيمارستان بفتح الراء وسكون السين كلمة فارسية مركبة: بيمار بمعنى مريض أو مصاب وستان بمعنى مكان أو دار فهي أذا دار المريض, ثم اختصرت في الاستعمال فصارت مارستان كما ذكرها الجوهري في صحاحه. فلقد بقيت البيمارستانات تعالج جميع الأمراض إلى أن أصابتها الكوارث وحل بها البوار وهجرها أهلها فأقفرت إلا من المجانين فصارت كلمة مارستان تدل على مأوى المجانين.

ولعل أول بيمارستان أو مستشفي في الاسلام هو تلك الخيمة التي أمر النبي **** بإقامتها إبان غزوة الخندق، فعدما أصيب سعد بن معاذ رض الله عه قال عليه الصلاة والسلام: (اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعود ه من قريب)\* فكانت تلك الخيمة أول مستشفي في الإسلام.

يرى مايرهوف أن المسلمين اتخذوا من بيمارستان جنديسابور ومدرستها الطبية نموذجا لفكرة البيمارستان ونظامها وخاصة في بداية الدولة العباسية.(6).

أما المقريزي فقد ذكر أن الوليد بن عبد الملك كان أول من أنشأ البيمارستان المكتمل الذي عرفته الدولة الاسلامية فيما بعد. يقول المقريزي: (... إن أول من بني البيمارستان في الاسلام هو الوليد بن عبد الملك الخليفة الاموي سنة 88هـ ( 706م ) وجعل فيه الأطباء وأجرى لهم الأرزاق وأمر بحبس المجذومين لئلا يخرجوا وأجرى عليهم وعلى العميان الأرزاق )(7). كما أمر بتخصيص دليل لكل مريض، وخادم لكل مقعد يسهر على راحته (8). وهذا يدل على النظرة الانسانية نحو المعوقين التي تحلى بها ولاة الأمور

( ه ) د. خلقي خنفر: تاريخ الطب في الإسلام ص 47.

\* الجزء الثاني من تخريج الدلالات السمعية. نقله احمد عيسى.

( 6) نفس المصدر: ص 47 عن تاريخ الطب العربي ليحي الشريف ص 44.

( 7) المقريزي: الخطط ج 4 ص 258.

( 8) احمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص 10

ولكن لم تقم أهمية حقيقية لحركة إنشاء المستشفيات إلا في العصر العباسي عندما أنشأ الرشيد أول بيمارستان في بغداد وأمر جبريل بن بختيشوع أن يتولى رعايته (9) وفي سنة ست وثلاثماية هجرية أنشأ الخليفة المقتدر بالله العباسي البيمارستان المقتدري بناء على نصيحة من سنان بن ثابت في باب الشام ببغداد، وأنفق عليه من ماله في كل شهر مائتي دينار(10) وسماه البيمارستان المقتدري ثم شيد بيمارستان دمشق 706م وهناك أيضا مستشفي عضد الدولة في بغداد بأقسامه الواسعة.

وسرعان ما انتشر إنشاء المستشفيات حتى بلغ عددها في العراق والجزيرة ثمانية عشر، وفي بلاد الشام عشرين، وفي الحجاز اثنين واحداً في مكة وآخر في المدينة. وفي ايران ثمانية أشهرها بيمارستان الري الذي كان يديره الرازي قبل انتقاله الى بغداد. وفي تركيا ستة، وكان في قرطبة وحدها خمسون مستشفي في اواسط القرن العاشر الميلادي ولعل من أهم المستشفيات في دمشق المستشفي النـّوري (549هـ) الذي بناه نور الدين زنكي بالأموال التي أخذها لقاء أطلاق سراح ملك الفرنجة. وفي القاهرة المستشفي المنصوري الذي بناه السلطان قلاوون بعد وصوله الى الحكم، وكان من أعظم المستشفيات وأغناها(11). وفي هذين المثلين الأخيرين عبرة جديرة بالتأمل بكل دقة وعناية: هذا سلطان يغنم مالا كثيرا في الحرب ولا ينفق ذلك المال الا في عمل الخير لإسعاد شعبه، وذلك سلطان وفىّ بوعده بعد أن نصره الله وأوصله إلى الحكم.

وقد عنى المسلمون بمشافيهم رعاية فائقة كما يظهر من كتابات ابن بطوطة والمقريزي وغيرهما التي توضح لنا كيف كانت تلك المشافي على درجة من النظام والعناية بالمرضى، لا تقل في ذلك عن المستشفيات الحديثة.

وفي المقابل وفي الفترة التي سبقت القرن الثاني عشر انعدمت المعلومات الأوروبية في الطب بسبب الجهل و تزمت رجال الدين.. حتى اعتبروا المرض نوعا من العقاب الالهى لا يصح للانسان أن يعالجه أو يبرأ منه. وعدّ التعاطي بعقاقير غير عقاقير الكنيسة وأدوية الروح أو ممارسة الطب وإجراء العمليات الجراحية بالالات دون مركز الكنيسة ودون

(9) احمد عيسى تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص 178 عن ابن القفطى في تاريخ الحكماء ص 383 ليبسك.

(10) ابن القفطى تاريخ الحكماء .

(11) هونكة شمس العرب تسطع على الغرب ص 230.

جلالة الروح وقدسيتها وكان الشعار:

Inhonestum Magisitrum In Medicina Manu Operari

أي إنه لمشين حقا أن يعمل الطبيب بيديه (12).

ويبين الوصف التالي الذي أوردته (هونكه) بؤس الأوضاع التي كانت سائدة في دير:

(كان ثمة قش كثير موضوع على الأرض تزاحم عليه المرض... أقدام بعضهم الى جانب رؤوس الآخرين... الاطفال قرب الشيوخ والرجال بجانب النساء بشكل يدعو للعجب ولكنه كان حقيقيا... قرب المتوعكين توعكاً بسيطا ذوو أمراض معدية...الحبلى التي تعاني الآم المخاض والطفل الذي يعالج سكرات الموت... الطعام سيء يقدم بقلة وندرة وفي أوقات متباعدة (13).

وسنبين فيما يلي لماذا امتازت المشافي الاسلامية وارتقت الى درجة رفيعة شهد لها الكثيرون أمثال جومار أحد العلماء أثناء حملة نابليون على مصر وبريس دافن وغيرهما.

كان المسلمون قبل إقامة مستشفي جديد يدققون في اختيار المكان الصحي المناسب كما يتضح مما فعله الرازي حين علـّق بعض قطع اللحم من ذبيحة واحدة في أحياء مختلفة من بغداد واختيار الحي الذي تأخر فيه فساد اللحم كأصلح حي لبناء البيمارستان (14) وعندما حوّل صلاح الدين أحد قصوره إلى المستشفي الناصري اختار القصر الذي لا تكثر فيه جموع النمل والبعيد عن الضوضاء(15)

وكان يقبل في البيمارستان كل مريض من كل أبناء الشعب دون تمييز بغض النظر عن لونه أو دينه أو جنسه ذكرا كان أم أنثى. وبعد شفائه كان يعطى بدله من الثياب ومبلغا من المال يكفيه العوز الى أن يصبح قادرا على العمل والذي يموت كان يجهز على حساب البيمارستان (16). فعند انتهاء تأسيس المستشفى المنصوري بالقاهرة مثلا

(ا) المصدر نفسه ص 220.

(13) هونكه: شمس العرب تسطح على الغرب ص 225- 226.

(14) ابن أبى اصبيعة: عيون الانباء في طبقات الاطباء ص 415.

(15) هونكه: شمس العرب تسطع على الغرب ص 229.

(16) احمد عيسى تاريخ البيمارستانات في الاسلام ص 86 .

قال السلطان قلاوون:

إني قد وهبت هذا المستشفي الى أندادي وأتباعي، وخصصته للحكام والخدم، للجنود والامراء، للكبار والصغار، للأحرار والعبيد للرجال والنساء(17). وقد ذكر الشطي نقلا عن خالد البلوى أن عدد المرضي المقبولين والمصروفين فيه كان يبلغ أربعة ألاف يوميا (18).

ولم يكن تأسيس المستشفيات وقفا على الخلفاء والسلاطين والاغنياء وانما دأب في تأسيسها الأطباء من أمثال سنان بن ثابت وثابت بن سنان وابن ثابت بن قرة.

ويبين الجدول التالي أسماء البيمارستانات ودور الشفاء ومدارس العلاج مرتبة حسب حروف الهجاء (19).

(17) هونكه: شمس العرب تسطع على الغرب ص 229.

(18) الشطي العرب والطب ص 98.

(19) هونكه: شمس العرب تسطع على الغرب ص340-342.

**جدول (ا)**

**فهرست بيمارستانات ودور الشفاء ومدارس العلاج**

بيمارستان أبي الحسن بيمارستان حران

بيمارستان أحمد بن طولون بيمارستان حصن الاكراد

بيمارستان اخر بحلب بيمارستان حماة

بيمارستان ادرنة بيمارستان خاصكي سلطان

بيمارستان ارغون الكاملي بيمارستان خوارزم

بيمارستان الاسفل بيمارستان الدقاني

بيمارستان الاسكندرية بيمارستان ديوركي

بيمارستان اصبهان بيمارستان الرشيد

بيمارستان الأعلى بيمارستان الرملة

بيمارستان أماصيه بيمارستان الري

بيمارستان أنطاكية بيمارستان زرنج

بيمارستان باب البريد بيمارستان زقاق القناديل

بيمارستان باب محول بيمارستان السقطيين

بيمارستان بدر غلام المعتضد بيمارستان سلا

بيمارستان البرامكة بيمارستان السلطان احمد

بيمارستان تبريز بيمارستان السلطان سليمان

بيمارستان تونس بيمارستان السيدة

بيمارستان ثابت بيمارستان سيدي فرج

بيمارستان الجبل بيمارستان شيراز

بيمارستان الجديد بحلب بيمارستان الصالحية أو القميري

بيمارستان الجذام بأدرنة بيمارستان الصغير بدمشق

بيمارستان جنديسابور بيمارستان صفد

مارستان قلاوون بيمارستان مكة

مارستان ثوتلوغ توركان بيمارستان المنصور أبى يوسف

المدرسة الداخورية بيمارستان الموصل

المدرسة شفائية غيائية بيمارستان المؤيدي

الشفائية بسيواس بيمارستان نابلس

بيمارستان العتيق بيمارستان الناصري أو الصلاحي

بيمارستان العضدي بيمارستان نصيبين

بيمارستان علاء الدين قيقباد بيمارستان النووي أو العتيق بحلب

بيمارستان ابن الحسن على بن عيسى بيمارستان واسط

بيمارستان علي فرنانة بيمارستان والدة سلطان

بيمارستان غرناطة بيمارستانات الوليد بن عبد الملك

بيمارستان غزة بيمارستانات أخرى ببلاد الروم

بيمارستان الفارقي بميافارقين بيمارستان الاندلس

بيمارستان القدس بيمارستان ايران

بيمارستان القشاشين بيمارستان بغداد

بيمارستان قيسارية أو دار شفاء بيمارستانات بلاد الروم

بيمارستان القيمري بيمارستانات الجزيرة العربية

بيمارستان كافور الاخشيد بيمارستانات الشام

بيمارستان الكبير المنصوري بيمارستانات العراق والجزيرة

بيمارستان الكبير النوري بيمارستانات متنقلة

بيمارستان الكرك بيمارستانات مصر

بيمارستان محمد بن علي خلف بيمارستانات المغرب

بيمارستان محمد الفاتح بيمارستان دار الشفا

بيمارستان المحول دار الشفا بمدينة ديوركي

بيمارستان المدينة دار الشفاء بقيسارية

بيمارستان مرو دار الشفا المنصوري

بيمارستان المستنصري بيمارستان الطب ببروسة

بيمارستان المعافر

**البناء والتقسيم الفني والإداري للبيمارستان**

كانت أغلب البيمارستانات تبنى في أحسن المواقع على الربوات وجوانب الأنهار. وكانت قاعاتها فسيحة حسنة البناء يجري فيها الماء. والعمل فيها يسير حسب نظام تام.

كانت هذه المستشفيات مقسمة إلى قسمين منفصلين تماما، قسم للذكور وآخر للإناث، وكل قسم مجهز بالآلات والعدة والخدم والفراشين من الرجال والنساء وقوامين ومشرفين، وكان لكل مريض شخصان يقومان على خدمته. وفي كل قسم قاعة الامراض الباطنية وأخرى للجراحة و ثالثة للكحالة ورابعة للتجبير. وكانت قاعة الامراض الباطنية مقسمة الى قسم للمحمومين (المصابين بالحمى)، وقسم للممرورين (المصابين بالجنون السبعي - مانيا)، وقسم لمن عندهم اسهال، وقسم للمبرورين اي المتخومين...الخ. وكذلك كانت هنالك شعب للحوادث والاصابات العينية(20). ولكل مريض سرير مستقل، فلقد أدرك المسلمون خطورة العدوى فخصصوا فراشا لكل مريض كما خصصوا مستشفيات خاصة لأمراض معينة كالجذام(21).

وذكر بريس دافن(22) أن القاعات كانت تدفأ باحراق البخور و تبرد بالمراوح الكبيرة الممتدة من طرف القاعة الى الطرف الآخر، و تغطى أرض القاعات بأوراق الحناء أو الرمان أو المصطكى أو بالشجيرات العطرية. وكانت الأجواق تسلي المرضى بالغناء أو العزف على الآلات الموسيقية، والمؤذنون يؤذنون في السحر وفي الفجر ساعتين لتخفيف قلق المرض الذين أضجرهم السهر. وقد شاهد علماء الحملة الفرنسية هذه العناية بأنفسهم(22).

وكانت أسماء المرض تقيد في سجلات، وبعد إدخالهم يعطون حماما وثيابا نظيفة وترسل ثيابهم القديمة إلى المخزن. وكان السلطان حريصا على الالمام بكل ما يجري في المستشفيات يزورها من وقت الى آخر، ويفتش عليها ويستجوب المسئولين والمرض ليطمئن على سير الأمور.

(20) أحمد عيسى . تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص 18 – 19.

(21) الشطي: العرب والطب ص 94.

(22) أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص 102

(3 2) نفس المصدر: ص 102.

**مالية المستشفيات**

كان الانفاق على هذه المستشفيات يتطلب إيراد منظما ثابتا ودقيقا. وسبب تخصيص الاموال الكثيرة يرجع الى مجانية العلاج للجميع و تقديم الغذاء والعقاقير والالبسة مجانا إضافة إلى تعويض مالي لمدة شهر كامل يأخذونه عند الشفاء. ولقد كان المستشفي المنصوري وحده يستهلك ما قيمته مليون درهم (24)، أما نفقات كل مريض فيه فكانت في كل يوم دينارا واحدا(25).

كانت كل تلك المصاريف تسدد من مال الوقف الخاص بالمستشفي والذي كان يسجل في حجج مكتوبة، وبعضها كان ينقش على الحجارة مبيّنا أن الغاية منها هي تسيير أمور المستشفي والعناية بالمرض. وكان مدير المستشفي مسؤولا عن اعداد سجل لجميع المصاريف اليومية والميزانية ومرتبات الأطباء وغيرها وأثمان الأجهزة والأدوية.

وللبيمارستان صيدلية كانت تسمى شراب خاناه (خزانة الشراب أو بيت الشراب) ولها رئيس يسمى شيخ صيدلي البيمارستان (26)... وكان في الصيدلية أنوع الأشربة والمعاجين والمربيات الفاخرة وأصناف الأدوية والعطريات وفيها من الآنية النفيسة ما لا يستطيعه أحد. ولقد جاء في وصف ابن دقماق البيمارستان كافور الاخشيد بالفسطاط:

(... ان هذا البيمارستان كان فيه من الأزيار الصيني الكبار.. والقدور النحاس.. والطسوت وغير ذلك ما يساوي ثلاثة آلاف دينار)(27)

ولكل شراب خاناه أو الصيدلية مهثار - (من الفارسية ومهثر تعني الرئيس) يتسلم حواصلها. له مكانة عالية وتحت يديه غلمان (28)، وهو يراقب كل ما يعمل في الصيدلية.

**إدارة البيمارستان وأطباؤه**

كان لكل بيمارستان ناظر أو رئيس يدير كل فروعه يسمى ساعور المرض (وهي كلمة

(24) هونكة شمس العرب تسطع على الغرب ص 231.

(25) الشطي العرب والطب ص 100.

(26) احمد عيسى تاريخ البيمارستان في الاسلام ص 19 عن ابن ابى اصبيعة ح ا ص 309.

(27) نفس المصدر ص 74.

(28) القلقشندي: صبح الاعشى ج 4، ص 496.

سريانية تعني متفقد المرضى) (29) وكان منصبهم هذا يعد من الوظائف الديوانية العظمى كما ذكر القلقشندي (... أن منها نيابة السلطة وهي من أجل نيابات المملكة الشامية ومعه يكون ناظر البيمارستان النوري بدمشق وناظر البيمارستان المنصوري بالقاهرة)(30)، وتحت عنوان أنوع أعيان المملكة وأرباب المناصب قال القلقشندي:

(أن منها صحابة ديوان البيمارستان وموضوعها التحاث في كل ما يتحدث به ناظر البيمارستان)(31) وكان لكل قسم رئيس خاص به، ففي موضوع آخر ذكر القلقشندي (... وظائف أرباب الصناعات منها رياسة الطب ورياسة الجراحين... وولاية كل منها بتوقيع كريم عن النائب)(32) وكان الناظر عادة واحدا من الأمراء أو القادة الكبار أو أحد عظماء الدولة (33) فقد ذكر ابن اياس (أن نظر البيمارستان كان من أهم وظائف الدولة يتولاه الأتابكي ويذهب إليه في حفلة حافلة )(34).

ويدل هذا الاختيار وذلك التصنيف في الرتب على الأهمية الكبيرة التي أولاها السلاطين والولاة لناظر البيمارستان رغبة منهم في حسن تسيير أمور البيمارستان ورعاية صحة المواطنين.

وكان للناظر الأمر المطلق في الإدارة، وتحت يده ناظر الوقف الذي كان يقدم للناظر الميزانية ليبت فيها.

أما عدد الأطباء في البيمارستان فكان يتوقف على سعة المستشفي فقد يصل في بعض الأحيان إلى أربعة وعشرين طبيبا(35).

وكان للخليفة طبيب يعرف بطبيب الخاص ، يجلس كل يوم على الدكك التي بالقاعة المعروفة بقاعة الذهب بالقصر ودونه أربعة أطباء أو ثلاثة فيخرج الأستاذون فيستدعون منهم من يجدونه للدخول على المرض بالقصر... فيكتب لهم رقاعا إلى

(29) احمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلام عن أبى اصبيعة ج ا ص 19.

(30) القلقشندي: صبح الاعشى ج 4 ص 184

(31) نفس المصدر: ج 4 ص 34

(32) نفس المصدر: ج 4 ص 222

(33) اسعد خير الله: الطب العربي ص 73

(34) احمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص 23، عن أبي اياس بدائع الزهور في وقائع الدهور ج 2، ص192.

خزانة الشراب فيأخذون ها فيها وتبقى الرقاع عند مباشريها شاهدا لهم)(36)

وأما الإشراف الطبي فكان من صلاحية رئيس الأطباء فقط وهو الذي (يحكم على طائفة الأطباء ويأذن لهم في التطبيب ونحو ذلك)(37). وكان يتم اختياره من بين العديد من زملائه بعد اجتيازه امتحانا دقيقا لكفاياته العلمية. ومثال ذلك أن الرازي قبل اختياره لمنصبه اضطر أن يبرهن على طول باعه وتضلعه من فن الطب أمام مئة منافس وأن يبزهم جميعا في المسابقة. وبعد تسلمه لمنصبه أصبح له فريق يتجاوز الأربعة والعشرين منهم المختص بالأمراض الداخلية، ومنهم المختص بالأمراض العصبية، ومنهم الجراحون والمتضلعون في أمراض المفاصل والعظم ومنهم اطباء العيون. وكان كل واحد منهم يتسلم إدارة قسم ما مدة من الزمن ثم يخليه لزميله في الاختصاص. وكان رؤساء الشعب ذوي مقدرة فائقة ومعرفة عميقة يراقبون المرض يوميا ويستشير بعضهم بعضا).

أما التفتيش على البيمارستان فكان من اختصاص صاحب الحسبة أو المحتسب، وهى وظيفة رفيعة الشأن وموضوعها التحدث عن الأمر والنهي والأخذ على يد الخارج عن الطريق السوي(38)، وكان له الحق في تفقد أحوال المرض ودرجة العناية بهم والطعام المقدم لهم ونظافتهم وسهر الخدم عليهم واعتناء الأطباء بهم وصحة معالجتهم، وله الحق في معاقبة المقصر، فان كان طبيبا أو صيدليا منع من الاستمرار في ممارسة مهنته، وكذلك كان له الحق في طرد المخالف من بقية الموظفين.

هذا وكانت المستشفيات الكبيرة بالاضافة الى ذلك بمثابة مدارس عالية للطب يتلقى فيها الطلاب دروس الطب بصورة تطبيقية.(39)

**أرزاق الاطباء:**

كان للاطباء على وجه العموم من اولي الامر الاحسانُ الكبير والأفضالُ العزيزة كما كانت تعطى للاطباء الجراية وعلوفة الدابة التي يركبونها.

(36) القلقشندي: صبح الاعشى ج 3،ص 492.

(37) المصدر نفسه ج 5 ص 467.

(38) القلقشندى: صبح الاعشى ج 5 452.

(39) محمد كامل حسين: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ص 288. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وهنا أود أن انبه أنه لا يحق للغرب أن يتباهى في السبق في ابتداع فكرة التنقل للموظفين لأن المسلمين قد سبقوهم في ذلك بمئات السنين.

واما المرتبات الشهرية فكانت كالتالي:

ا . أطباء الخاص (للخليفة وللسلطان) كانا اثنين لكل منهما في الشهر خمسون دينارا (الدينار يساوي خمسة عشر فرنكا ذهبيا)(40)

2 . الأطباء المقيمون في القصر من 3- 4. لكل واحد عشرة دنانير وذكر ابن أبي اصبيعة أنه كان لكل طبيب بالبيمارستان ما يقوم بكفايته(41).

ويقول ابن القفطي إنه كان للاطباء بالبيمارستان على العموم جامكية خمسة عشر دينار، كما كان لبعضهم رزقان اي ثلاثون دينارا كل شهر لعملين مختلفين كرضيّ الدين الرحبي طبيب البيمارستان الناصري(42)، ولجبرائيل الكحال الف درهم في كل شهر(43) (الدرهم يساوي نصف الفرنك الفرنسي ذهبا تقريبا) وجبريل بن بختيشوع يأخذ رزقين برسم الخاص وبرسم البيمارستان عدا الجراية(44) كما كان من أطباء سيف الدولة الحمداني من يأخذ رزقين لتعاطيه عملين ومن يأخذ ثلاثة ارزاق مثل عيسى النفيس الذي كان يأخذ رزقا للنقل من السريانية الى العربية ورزقين بسبب عملين اخرين(45).

ومن هذا نرى كيف اهتم أولي الأمر بتوفير الدخل الكافي للطبيب ليقدم أفضل الخدمات ولمنع الجشع ولتشجيع الترجمة والعلم. ومن الطريف أن نذكر أن المبلغ الذي كان يتقاضاه الكحال عن علاج مرض السادّ كان ثمانين درهما (جنيهان مصريان في 1339). ونعتقد أن في هذا نوعاً من تحديد الاجور لمنع الجشع ولاحترام الخبرة الطبية.

(40) احمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الاسلام ص28. عن الخطط التوفيقية لعلي مبارك باشا ج4 ص46.

(41) نفس المصدر: ص28.

(42) ابن القفطي: تاريخ الحكماء ص148.

(43) نفس المصدر: ص152.

(44) احمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الاسلام ص29.

(45) ابن القفطي: تاريخ الحكماء ص250.

**نظام المعالجة في البيمارستان**

لم يختلف ذلك النظام في أصوله عما يجري الان في مستشفياتنا فقد كان هناك نوعان من المعالجة: العلاج الخارجي، والعلاج الداخلي.(46)

**العلاج الخارجي** ويشبه نظام العيادة الخارجية في هذه الأيام، كان الطبيب يكشف عن المريض ويكتب له أوراقا يعتمدون عليها، ويأخذون بها الأدوية الموصوفة ( مثل الوصفة الطبية التي نعرفها). وهذا يرينا أن المسلمين كانوا أول من أوجد نظام العيادة الخارجية في المستشفيات، وأول من ألحق بها الصيدليات القانونية.

وكان هنالك نوع آخر من العيادات الخارجية الخاصة، ففي عام 923 م أقام الوزير ابن الفرات في بغداد عيادة جامعة على نفقته الخاصة خصصها للموظفين عنده، كان لهم الحق في التداوي فيها دون مقابل(47). وهذا، لا شك، نوع من الضمان الصحي للموظفين تتباهى بعض دول عالمنا الحاضر في توفيره لموظفيها مع أن الدولة الاسلامية قد سبقتهم في مثل هذه العناية الصحية قبل ذلك بقرون عديدة.

**العلاج الداخلي** كان المرضى يوزعون على مختلف القاعات حسب أمراضهم، ولكل قسم طبيب أو اثنان أو ثلاثة حسب سعة القسم، وعدد المرضى. وكان الأطباء يقومون بالمرور السريري مع معاونيهم كل يوم، وكان يستدعى طبيب آخر للاستشارة عند الضرورة، مما يظهر الروح العلمية والتعاونية التي كانت عندهم.

أما عن المناوبات فكان الأطباء يتناوبون العمل. فمنهم من كان يلازم ليلا ونهارا وهو يشبه عمل الطبيب الخفر أو المقيم، ومنهم من كان يلازم يوما أو أكثر في الأسبوع وهو ما يشبه عمل الطبيب المنتظر، فجبريل بن بختيشوع مثلا كان يناوب يومين وليلتين في الاسبوع(48)

(46) د . محمود الحاج قاسم محمد: الموجز لما أضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به.

ص111 عن ابى أصيبعة ج2 ص243.

(47) هونكه: شمس العرب تسطع على الغرب ص231.

(48) أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الاسلام ص 32 عن ابى اصيبعة ج2 ص243.

ولقد خصصوا لكل مريض بطاقة يدوّن فيها الطبيب ملاحظاته ويبين فيها تجاربه واختباراته. وكان بعض هذه الملاحظات في النهاية مرجعا له ولغيره من بعده. فمثلا دوّن الرازي خلاصة تجاربه وملاحظاته في كتابه الحاوي. وكما ذكر على بن العباس بان ملاحظاته قد جمعت من البيمارستانات وليس من النقل من الكتب والمؤلفات(49).

أما النصائح الطبية التي كانت تقدم فكانت مبنية على أسس علمية لا تختلف كثيرا عما ننصح به في هذه الايام فلقد نصح ابن سينا بتعديل الطعام في كميته بحيث لا يزيد او يقل عن اللازم، ونصح ابن قرة بتجنب بعض المأكولات لمنع الحصى البولية، كما كان الأطباء شديدي الحماس في دعوتهم الى الاستحمام وخاصة عند الاصابة بالحميات والى استخدام حمام البخار. ولقد تكلم ابن رشد عن اثر الرياضة والتدليك والنوم وكيفية رياضة الشيوخ.

**أنواع المشافي**

كان منها الثابتة ومنها المتنقلة.

أما الثابتة فكانت على نوعين أحدهما مشافٍ عامة، والآخر مشافٍ خاصة.

**المشافي العامة**: كان لكل مدينة كبيرة مستشفى واحد على الاقل وهو مؤسسة حكومية يشيدها ويقوم بنفقاتها أحد الخلفاء أو الامراء. ولقد سبق وصفها بالتفصيل.

**المشافي الخاصة**

أ . طبابة السجون: لم يقبل المسلمون حرمان المسجونين من الرعاية الطبية، ولأول مرة في التاريخ، ومن أجل هذه الخدمة النبيلة لاحظ ضرورة ذلك الوزير علي بن عيسى الجراح وزير الخليفة المقتدر بالله العباسي، يقول ثابت بن سنان: وقع الوزير علي بن عيسى ابن الجراح الى والدي سنان يقول فيه:

(49) قدري طوقان: العلوم عند العرب ص8

فكرت، مدّ الله في عمرك، في أمر من في الحبوس... وانه لا يخلو أن تنالهم الأمراض... فينبغي أن تفرد له أطباء يدخلون اليهم في كل يوم وتحمل اليهم الأدوية والأشربة، ويطوفون في سائر الحبوس، يعالجون فيها المرضى .... الخ) ففعل سنان ذلك طوال أيامه (50). وإنني أتساءل هنا كم من السجون في العالم اليوم تنعم بمثل هذه الخدمات ؟!؟

ب . **طبابة المدارس**: بعد أن توسعت دور العلم والمد ارس كان ضروريا أن يخصص طبيب ليشرف عليها. فمثلا كان في المدرسة المستنصرية ببغداد طبيب يقوم بفحص المرض ووصف الأدوية من الصيدلية الخاصة في المدرسة وكذلك كان الحال في مدارس أخرى(51)

ج . **دور المجانين**: عندما كان الجنون في أوروبا يعد ضربا من الأمراض الشيطانية والمجانين يقيدون بالسلاسل ويغربون عند صراخهم (52) كان الجنون يعامل في الطب الاسلامي مثل أي مرض آخر يجب علاجه، ولذلك أنشأوا المستشفيات لتلك الغاية منذ القرن الأول للهجرة. جاء في صك أوقاف المستشفي النوري أو العتيق في حلب أن كل مجنون يجب أن يخصص له خادمان ينزعان عنه ثيابه كل صباح ويحممانه ويلبسانه ثيابا نظيفة ويحملانه على الصلاة وسماع ترتيل القرآن كما يفسحانه في الهواء الطلق ثم يسمح له بالاستماع الى الغناء والأصوات الجميلة والموسيقى(53).كما كانوا يعالجونهم بالعقاقير والطرق النفسية.

وكانت هذه الدور إما خاصة بهم أو ملحقة بالمستشفيات الكبيرة لكي يتفقد كبار أطباء المستشفي أحوالهم كما كانت الحال في القاهرة في القرن السادس الهجري

(50) ابن أبى أصبيعة: عيون الانباء في طبقات الاطباء ص 301. دار مكتبة الحياة بيروت 1965.

(51) د . محمود الحاج قاسم محمد: الموجز لما أضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به ص 113 عن سعيد الديوجى. دور العلاج والرعاية في الاسلام. المجلة الطبية الموصلية العدد الثالث الجزء الأول 1966.

(52) أمين أسعد خير الله: الطب العربي ص 69.

(53) الشطي: العرب والطب ص 95.

1. **مستشفيات الجذام**: كان المجذومون يعاملون عند غير المسلمين بقسوة، دليل ذلك أن فيليب الجميل ملك فرنسا أمر بحرق جميع المجذومين (1313) ولم يتم بناء أي مستشفى للجذام في أوروبا قبل القرن الثاني عشر وقد نقل الصليبيون الفكرة بعد ذلك عن المسلمين(55). على حين كان اول مستشفى للمجذومين في الاسلام قد أنشأه الوليد بن عبد الملك في سنة 88هـ /706م(56)

هـ . **مركز الإسعاف**: وكانت تقام في أماكن الازدحام كالمساجد وأيام المهرجانات والمواسم والأعياد، حيث كان الاطباء والصيادلة يقومون بمعالجة المصابين بالحوادث. وأول من انشأ مثل هذه المراكز هو أحمد بن طولون (220-270هـ).(57)

**المشافي المتنقلة**: كانت على أنواع عدة منها :

أ . **المشافي** **المحمولة**: وهي عبارة عن مستشفى مجهز بالأطباء والصيادلة وبكل ما يلزم من أدوات وأطعمة وأشربة. وكانت تنقل من بلد الى آخر خال من المشافي الثابتة حسب ظروف المرض والأوبئة وانتشارها. ومن الراجح أن المسلمين كانوا أول من أنشأ هذا النوع من المستشفيات، والفضل في ذلك يعود الى علي بن عيسى بن الجراح الذي كتب الى سنان بن ثابت رئيس أطباء بغداد: ( فكرت في من في السواد من أهله فانه لا يخلو ان يكون فيه مرض لا يشرف عليهم متطبب لخلو السواد من الاطباء فتقدم ... بانفاذ مطببين وخزانة للادوية والاشربة يطوفون في السواد ... ثم ينتقلون الى غيره)(58)ويذكر بين المشافي المتنقلة ما رواه ابن خلكان وابن القفطي أن أبا الحكم المعزي

(55) امين اسعد خير الله: الطب العربي ص69.(56) الشطي: العرب والطب، ص94.(57) احمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الاسلام ص72، من كتاب اسرار الحكماء لياقوت المستعصمي ص108 طبع الجوائب.(58) ابن ابي اصبيعة: عيون الأنباء في طبقات الاطباء ص301 منشورات دار الحياة بيروت 1965.

نزيل دمشق كان طبيبا ببيمارستان متنقل يحمله أربعون جملا(59).

واعتاد السلطان في دولة المماليك أن يخرج الى القصور خارج المدن ومعه ما يلزم من الأطباء والجراحين والاشربة والعقاقير... بما يكون بيمارستانا كاملا متنقلا في ركاب السلطان(60).

ب . **المشافي** **الحربية**: كانت ترافق الجيش في الحرب والسلم محمولةً على ظهور الجمال والبغال وفيها محامل واسعة لنقل المرضى وهو ما يعرف الان بالاسعاف وكان لها أطباؤها وصيادلتها، فمثلا: بيمارستان حبيش السلطان محمود السلجوقي كان ينقل على أربعين جملا(61). وكان ابن المطران يرافق صلاح الدين في كل حروبه وله خيمة حمراء خاصة به ذات مدخل كبير. وكذلك كانوا يحولون الجرحى الى النساء لتمريضهم(62).

جـ - **مشافي الاسعاف الأولي**: كان الرسول (****) أول من أمر بإنشاء هذا النوع حين طلب أن يداوي جراح سعد بن معاذ في خيمة رفيدة(63).

د . **بيمارستانات السبيل**: وهي نوع آخر من الإسعاف المتنقل أيام السلم فقد كانت ترافق قوافل الحجاج والتجار مجهزة بمواد الاسعاف والادوية وبرفقة طبيب وممرضين. وأول من قام بعمل هذا النوع من البيمارستان هو معاوية بن أبي سفيان(64)

**المكاتب والملاجئ الخيرية**

هذا نوع آخر من الخدمات الطبية والرعاية الاجتماعية سبق فيه المسلمون غيرهم فقد

(59) أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الاسلام ص96.(60) د. محمد حسين كامل: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ص233 المنظمة العربية للتربية والثقافة عن خطط المقريزي ج2. ص200 مطبعة بولاق.(61) د . محمد حسين كامل: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ص233 عن تاريخ الحكماء لابن القفطي ص45 طبعة ليدن.

(62) الشطي : العرب والطب ص 96.

(63) نفس المصدر ص 65.

( 64) محمود الحاج قاسم محمد: الموجز لما اضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به؛ ص 114 عن مقال سعيد الديوه جى. دور العلاج والرعاية في الإسلام .

أنشأوا الملاجئ والمدارس الخيرية لحضانة الاطفال وايواء الأيتام وأبناء الفقراء وتعليمهم :**أ . دور المراضع والمياتم (دور الحضانة)**

خصصت للاطفال الذين فقدوا أمهاتهم أو ممن كانوا من عائلات فقيرة ولم تكن هناك مرضعات لارضاعهم ورعايتهم. وأول من خصص دارا كاملة الاثاث واللوازم لذلك الغرض هو مظفر الدين كوكبوري (549 - 630هـ) صاحب اربل، فقد خصص مرضعات وعين خدما وطبيبا. للعناية بصحتهم.(65)

**ب . دور العجزة والمكافيف:** وقد شيدت خصيصا للمقعدين والعاجزين والمكافيف لايوائهم وإطعامهم. وأول من جمعهم في دور خاصة هو الخليفة الوليد بن عبد الملك (86- 96هـ) واعطى لكل أعمى قائدا يعينه في تنقله والاشراف على العناية بامره. وخصص لكل مقعد خادما يقوم بشؤونه(66)

**دور المرأة العربية المسلمة:**

ولن يكتمل هذا البحث قبل أن نعرف الدور الذي قامت به المرأة المسلمة في مضمار الخدمات الطبية.

لقد ساوى الاسلام بين الرجل والمرأة في حق التعليم والثقافة وأباح لها أن تحصل على ما تشاء من العلم والادب والثقافة. الا أنا نجد أن التعليم الطبي لم يكن منتشرا بين النساء انتشاره بين الرجال. ومع ذلك فقد برزت مجموعة من النساء، كان بينهن طبيبات عالمات في صناعة الطب ذكر لنا التاريخ سيرة قلة قليلة من الشهيرات وأغفل ذكر العديد منهن.

(65) المصدر نفسه ص 116.(66) محمود الحاج قاسم محمد: الموجز لما أضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به ص 116 عن مقال سعيد الديوه جى دور العلاج والرعاية في الأسلام.

ومع أن التمريض لم يكن فنا متميزاً قائماً برأسه،منفصلا ًعن فنون الطب الا بعض نساء العرب مارسن التمريض في مختلف العصور.

كانت النساء اللاتي مارسن الخدمة الطبية على نوعين:**أ. الطبيبات:**

قد أجاز الشرع للنساء العمل بهذا الحقل من الطب، فقد نص الامام أحمد على أنه يجوز للمرأة أن تخدم الرجل و تشاهد عوره عند مرضه، وكذلك كان رأي الامام المحدث الحافظ الذهبي(67).

واضافة الى اعمال التمريض ومداواة الجرحى في الحرب والسلم برزت نساء تفوقن في صناعة الطب أمثال:**ا . رفيدة الأسلمية**: وكانت طبيبة متميزة بالجراحة. اختارها الرسول بالعمل في خيمة متنقلة وعهد اليها بمداواة جراح سعد بن معاذ يوم الخندق(68). وذكر الدكتور جاسر أبو صفية ما رواه الواقدي في مغازي الرسول **** أنها (كانت تداوي الجرحى، وتلم الشعث و تقوم على الضائع والذي لا أحد له). وان معنى الشعث الأخذة ُوهي تتعلق بالمرض أو الجنود الذين يصابون بالدهش والاضطراب نتيجة المعركة. وخلص الدكتور أبو صفية الى ان رفيدة كانت تقوم بالعلاج النفسي الى جانب العلاج البدني مما يميزها عن فلورنس نايتنجيل التي كان عملها مقتصرا على التمريض فقط.**2. أم عطية الأنصارية:** اشتهرت بالجراحة وغزت مع الرسول **** حيث كانت تداوي الجرحى و تقوم على المرضى (69)3**. كعيبه بنت سعد الاسلمية** : كانت لها خيمة تداوي فيها المرضى وتأسو الجرحى(70)

(67) الشطي: العرب والطب ص 39.

(61) محمد حسين كامل: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ص 234 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

(69) الشطي: العرب والطب .

( 70) المصدر نفسه ص 40.

**4.أخت أبي بكر بن زهر وابنتها** وكانتا عالمتين بصناعة الطب ولهما خبرة جيدة بمداواة النساء. وكانتا طبيبتين لاهل المنصور أبى يوسف يعقوب الذي لم يرض قبالة سواهما(71).

5**.أم الحسن بنت القاضي أحمد بن عبد الله الطنجابي** من أهل لوشة بالاندلس كانت تشارك في فنون الطب(72)

6**.الشفاء بنت عبد الله :** اشتهرت بعلاج النملة (الاكزيما)(73)7**.ابنة شهاب** الدين بن الصائغ رئيس اطباء المنصوري. تولت مكان والدها في مشيخة الطب بعد وفاته (74)

**ب . الآسيات:**

وهو العمل الثاني الذي قامت به المرأة المسلمة في الحقل الطبي. فاذا كان الغرب يفتخر بالممرضة فلورنس نايتنجيل التي كانت تنتمي الى الطبقة الراقية والتي دعت الى العمل في حقل التمريض واعتباره عملا شريفا فالاحرى بنا بل من واجبنا ان نرد هذا الفخار الى المرأة العربية في صدر الاسلام.

لم تتوان المرأة عن المساهمة في تقديم مختلف الخدمات الصحية كالتمريض والاسعاف في زمن السلم والحرب.

كان العرب يطلقون اسم الآسيات أو الأواسي على اللاتي يعملن في تضميد الجراح وجبر العظام والوقاية من النزف وغير ذلك. وقد اطلقت تلك التسمية لانهن كن يعالجن الجراح ويواسين الجريح، ويسرن الى المعارك مع الرجال حاملات أوانى الماء واللفائف

(71) محمد حسين كامل: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ص 234-235 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (72) المصدر نفسه ص 235 .(63) الشطي العرب والطب ص 44.(74) المصدر نفسه ص 39.

والجبائر. وكن ينفذن بين الرجال مسعفات معالجات وبعضهن اشتركن في القتال(75).

لقد ذكر الدكتور احمد الشلبي في كتابه تاريخ التربية الاسلاميه ص 298 ان نوغانان قالت (... ان النساء المسلمات قمن في الحروب الاسلامية بالدور الذي تقوم به في العهد الحاضر منظمه الصليب الأحمر(76).

وفيما يلي نقدم مختصراً لسيرة بعضهن:ا . أميمه بنت قيس العفارية: كانت زعيمة للآسيات الطبيبات ولما تبلغ السابعة عشر من العمر. وقد قلدها الرسول (****) قلادة في غزوة بدر تقديرا لبلائها وبقيت تلك القلادة تزين صدرها إلى أن ماتت ودفنت معها(77)2. أم سليم: اشتركت مع الرسول **** في بعض غزواته ومعها نسوة من الأنصار يسقين الماء ويداوين الجرحى.(78)

3 . أم سنان الأسلمية: اشتركت في غزوة خيبر(79).

4 . أم أيمن: اشتركت في معركة أحد وكانت تسقي العطشى وتداوي الجرحى (80)

5 . الربيع بنت معوذ: كانت تسقي القوم وتخدمهم وتداوي الجرحى وترد القتلى الى المدينة (81).

6 . نسيبة بنت كعب المازنية: اشتركت في غزوة بدر ويوم احد. وتصدت للدفاع عن الرسول (****) وكانت تسقي الجرحى وتضمد جروحهم (82).وأسهمت النساء أيضا في مساعدة الطبيب في عمله. فقد جاء أن الزهراوي كان

(75) محمود الحاج قاسم محمد: الموجز لما اضافه العرب في الطب والعلوم المعلقة به ص 130 .

(76) المصدر نفسه: ص 130.

(77) محمد الحاج قاسم محمد: الموجز لما اضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به ص 171 عن الدكتور على عبد الواحد وافي: المرأة في الإسلام ص 31.

(78) المصدر نفسه ص 131.

(79) المصدر نفسه ص 131.

(80) المصدر نفسه ص 131.

(81) محمود الحاج قاسم محمد: الموجز لما أضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به ص 131 مطبعة الإرشادبغداد. عن د. عبد الواحد وافي المرأة في الاسلام ص 31.(82) المصدر نفسه: ص 131 عن ابن هشام ص 342- 343.

يقف خلف ستار خفيف ويعطي إرشاداته المناسبة للقابلات في الحالات العسرة (83).

هكذا كانت حال المستشفيات الاسلامية، وهكذا كانت الخدمات الطبية الرفيعة المستوى والخدمات الاجتماعية التي هدفت إلى معالجة كل افراد الشعب مجانا واعانة الاطفال والمحتاجين، وهكذا كانت نظرة الخلفاء والملوك والسلاطين للعلم والارتقاء به لخدمة الشعب ورعايته وتقديم أفضل الخدمات الطبية له.

الا توافقني اذا أيها المستمع على فائدة دراسة كنوز تراثنا علها تكون حافزا لنا للسير الى الامام من اجل انطلاقة مبدعة توصل امتنا العربية والاسلامية الى مركز مرموق في مسيرة الحضارة العالمية ؟؟.

(83)محمد كامل حسين، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ص 235 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

1. ()عاشور المدينة الإسلامية وأثرها على الحضارة الأوروبية ص 148 الطبعة الثانية 1982 مكتبة الانجلو المصرية. [↑](#footnote-ref-1)
2. () ابن أبي اصبيعة: عيون الإنباء في طبقات الأطباء ص 161 - 171 منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت 1965. [↑](#footnote-ref-2)
3. () رسائل إخوان الصفا: ج 4 ص 360 طبعة القاهرة نقلها عاشور: المدينة الاسلامية وأثرها على الحضارة الأوروبية ص 163. الطبعة الثانية 1982 مكتبة الانجلو المصرية. [↑](#footnote-ref-3)
4. () د. احمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص 5 المطبعة الهاشمية بدمشق 1939. [↑](#footnote-ref-4)